الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣٧
- الإثنين
- ٦ شعبان ١٤٤٧ هـق
- ٢٦ يناير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

لا تهمل القلم
رسالة إلى طلاب العلم في طريق الحقيقة
■ رئيس التحرير
٢

اية الله جوادي آملي:
امريكا والكيان الصهيوني عاجزان عن النيل من النظام الاسلامي
١

عَنِ الإمامُ السَّجادُ كانَ يَقُول:

«لَوْماتَ مَنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ اَنْ يَكُونَ الْقُرآنُ مَعى.»

الانوار البهيّه، ص ٩٤

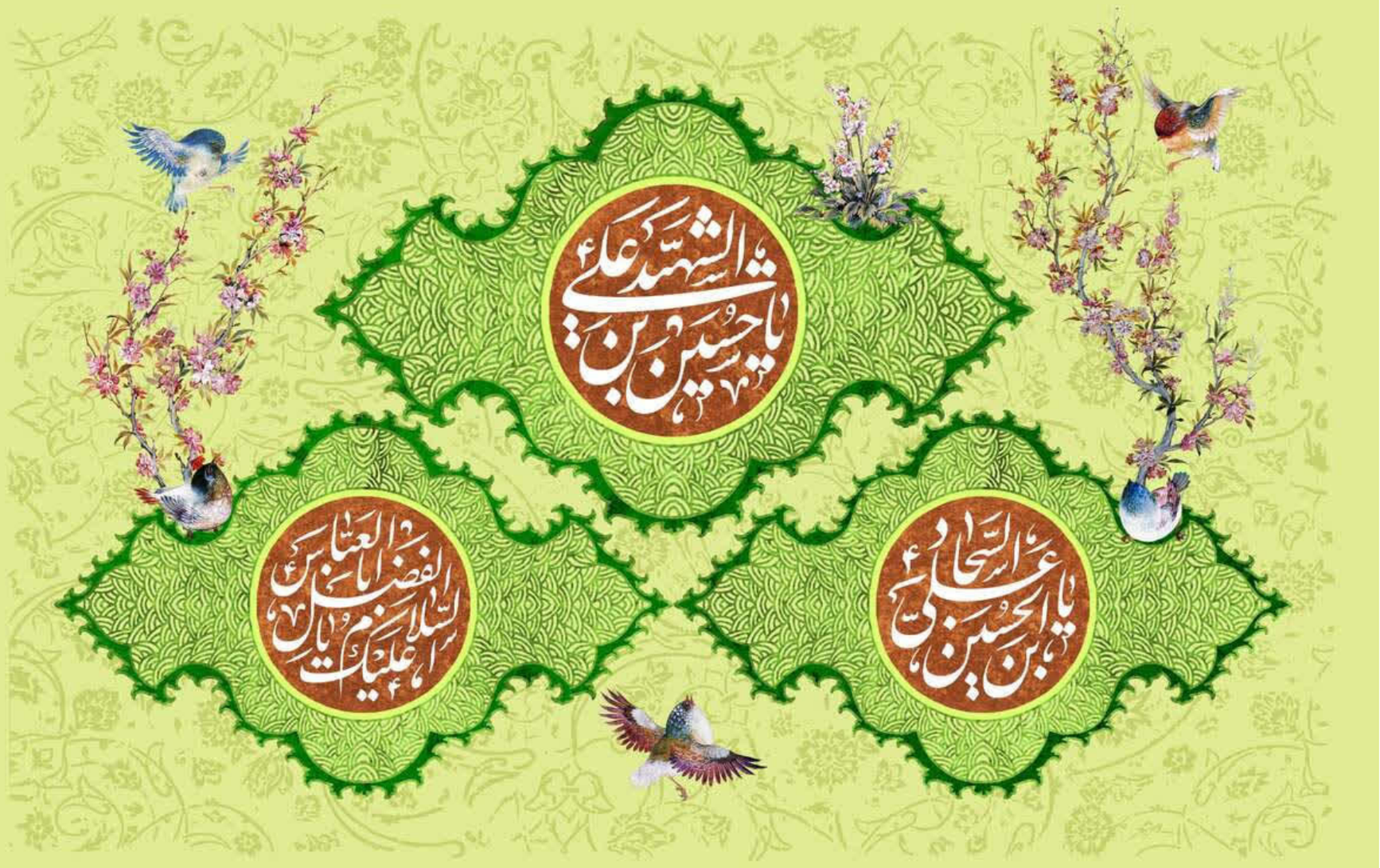

نُبارِكُ لَكُم ذِكرى مِيلادِ الأنوارِ المُحَمَّدِيَّة:
الإمامِ الحُسَين، والإمامِ السَّجّاد، وأبي الفَضلِ العَبّاس عليهم السلام

كلمة رئيس التحرير

أعياد شعبان

نور الهداية والأمل لكل زمان

أعياد شعبان تذكّرنا بازدهار النور في تاريخ الإنسان؛ أيام تتجلى فيها ميلادات الإمام الحسين عليه السلام، الإمام السجاد عليه السلام، أبي الفضل العباس عليه السلام والإمام الحجة عجل الله فرجه، فتفتح آفاقاً جديدة للمعنى والمسؤولية والأمل. هذه المناسبات تتجاوز مجرد الاحتفالات الظاهرية والطقوس، فهي فرصة لإعادة قراءة سيرة أولئك الذين رسموا طريق العيش الشريف في أصعب الظروف التاريخية.

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام يذكّرنا بحقيقة أساسية، وهي أن الحق يستحق الوقوف من أجله، حتى لو كان الثمن باهظاً. السيرة الحسينية تدعو الإنسان اليوم إلى المقاومة الواعية ضد التزييف والظلم والعدوان، وتعلّمه أن الكرامة الإنسانية لا يمكن مقايضتها بأي منفعة. في امتداد هذا المسار، يقدم الإمام السجاد عليه السلام نموذجاً مختلفاً لكنه مكمل للمقاومة؛ مقاومة هادئة، عميقة ودائمة، تنطلق من التربية الأخلاقية، وإعادة بناء الروح، وإصلاح المجتمع من الداخل. دعاء الصحيفة السجادية يظل لغة حية للإنسان المعاصر في حواره مع الله وضميره. أما العباس عليه السلام، فهو رمز الوفاء الواعي والتضحية النابعة من البصيرة. الاحتفال بميلاده يذكّر بأن الإيمان يكتسب المعنى عندما يتحول في لحظة القرار إلى وفاء وشجاعة وتضحية؛ رسالة حيوية لعصر يهدد فيه الفردية القيم الجماعية.

وأخيراً، ميلاد الإمام المهدي عجل الله فرجه هو تجلٍ للأمل النشط في التاريخ؛ أمل يدعو الإنسان إلى انتظار بناء، ومسؤولية اجتماعية، والسعي لتحقيق العدالة. فالانتظار ليس تعليقا للحياة، بل استعداداً لبناء مستقبل أكثر إنسانية. إذا صاحب أعياد شعبان تأملٌ والاقتداء بسيرة هؤلاء العظماء، فإنها تصبح خارطة طريق مضيئة للإنسان في كل عصر وزمان، وضرورة دائمة لعبور الأزمات والوصول إلى آفاق أكثر إشراقاً.

◆ آية الله جوادي الآملي:
امريكا والكيان الصهيوني عاجزان عن النيل من النظام الاسلامي

ارنا- اكد المرجع الديني آية الله "عبد الله جوادي الآملي" ان امريكا والكيان الصهيوني لا يمتلكان القدرة على الحاق الضرر بالنظام الاسلامي في ايران ونهجه. وقد صرح اية الله جوادي آملي بهذه التصريحات خلال جلسة تدريسية فقهية له في قم المقدسة، مضيفا انه " وبإذن الله تعالى سوف يتم تسليم النظام المقدس للجمهورية الإسلامية مصونا وسالما الى صاحبه الأصلي، صاحب العصر و الزمان الامام الحجة عجل الله فرجه".

و بمناسبة ذكرى ولادة الإمام السجاد عليه السلام، التي تصادف اليوم،تطرق آية الله جوادي الآملي الى الدور الأساسي للدعاء و"رسالة الحقوق" للإمام زين العابدين عليه السلام، موضحا أنها تقدم برنامجا حيويا شاملا للحياة الفردية والاجتماعية للإنسان. ولفت الى أن أدعية الإمام السجاد عليه السلام الأسبوعية تشكل برنامجا تربويا منهجيا وعمليا ينظم حياة المؤمنين. واوضح ان "رسالة الحقوق" للإمام السجاد عليه السلام ليست نصا أخلاقيا فحسب، بل هي رسالة علمية وعملية لتنظيم العلاقات السياسية والاجتماعية والأسرية، مشيرا الى أنها تبيّن كيفية ممارسة السياسة وعلاقة الفرد بالنظام والمجتمع والأسرة.

وفي جزء اخر من حديثه، تطرق المرجع الديني الى المستجدات الاخيرة مؤكدا على ان امريكا والكيان الصهيوني عاجزان عن أذية النظام الاسلامي في ايران وحتى انهما لا يمتلكان القدرة على الحاق الضرر به ونهجه.

واختتم بالتأكيد على مكانة التوكل وطلب العون من الله سبحانه وتعالى، قائلا: أن طلب العون من الله يرشدنا الى الطريق الصحيح ويمكن أن تحل المشاكل من خلال التوجيه الإلهي والتشاور مع الشخص المناسب الذي وضعه الله في طريق الناس لهدايتهم وتقديم النصح لهم بإخلاص.

◆ منظمة أهل البيت عليهم السلام الإندونيسية تصدر بيانا تؤكد فيه دعما كاملا لقائد الثورة الاسلامية

ابنا- أصدر رئيس وأعضاء المجلس الاستشاري لمنظمة أهل البيت عليهم السلام الاندونيسية بيان دعم وتأييد لسماحة قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس وأعضاء المجلس الاستشاري لمنظمة أهل البيت عليهم السلام الإندونيسية

عقب نشر البيان الصادر عن مئة عالمٍ بارزٍ من علماء العالم الإسلامي، وإذ نوافق موافقةً تامةً وصريحةً على جميع بنوده وأحكامه، فإننا نعرب عن تأييدنا الراسخ والواضح للمواقف المعلنة في هذا البيان.

نؤمن بأنّ مواقف المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)، الحكيمة والشجاعة والمستنيرة، في الدفاع عن كرامة الأمة الإسلامية، ومواجهة نظام الهيمنة، ونصرة الشعوب المظلومة، والوقوف في وجه الاستكبار العالمي، مستمدة من تعاليم الإسلام المحمدي صلى الله عليه وآله الاصيل واستمرارًا لنهج النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ويُعدّ تأييد هذه المواقف تأييدًا لكرامة الأمة الإسلامية واستقلالها ووحدتها.

كما أننا، انطلاقاً من الأسس الراسخة للفقه الإسلامي، وفي ضوء الأدلة السياسية والميدانية الواضحة، نعتبر سياسات وأفعال دونالد ترامب، الرئيس الأميريكي، العدائية، بما في ذلك دوره المباشر في إشعال الحروب، وفرض عقوبات قاسية على الدول، وتهديد الدول الإسلامية باستمرار، واغتيال قادة المقاومة، ودعمه العلني لجرائم الكيان الصهيوني ضد الشعوب المضطهدة، ولا سيما المسلمين، مثالاً صارخاً للحرب مع الأمة الإسلامية، ونؤكد أنه عدوٌّ لها.

وندعو جميع العلماء والمفكرين والنخب والأحرار في العالم الإسلامي إلى الحفاظ على الوحدة والبصيرة واليقظة، ومقاومة مشاريع الغطرسة العالمية والتيارات التفرقة، ودعم جبهة المقاومة الإسلامية، واتخاذ خطوات نحو تحقيق الكرامة والعدل ومستقبل مشرق للأمة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس وأعضاء المجلس الاستشاري لمنظمة أهل البيت عليهم السلام في إندونيسيا.

أسماء الموقعين:

الأستاذ الدكتور أوتونج سليمان - رئيساً
الأستاذ الدكتور هاشم عدنان
السيد أحمد بن محمد براقبة
السيد عثمان شهاب
السيد حسن بن أحمد العيدروس
السيد علي العيدروس
السيد هاشم بن عمر الحبشي
السيد محمد بن علوي بن الشيخ أبو بكر
السيد أحمد بن عيدروس
السيد حميد بن علوي الهدار
السيد أحمد حافظ الكاف
السيد عبدالله بن عبدالقادر العريدي
الأستاذ الدكتور رضوان حمز
الأستاذ الدكتور شمسونار

◆ آية الله الأعرافي في لقائه بعلماء أفغانستان:
إن الغيرة الدينية والإسلامية في المجتمع الأفغاني قوية جدًا

وكالة الحوزة- إن الحفاظ على الوحدة لا يعني التراجع عن العقائد. عقائدنا ثابتة في مكانها، لكن طريقة بيانها وتطبيقها يجب أن تُنظَّم برأي العلماء وبما يتناسب مع الظروف.

لأفغانستان دور مهم في المنطقة وفي العالم الإسلامي. إن رأس المال، والمواهب، والطاقات التي تمتلكها أفغانستان ذات أبعاد كبيرة، وقد أكدتُ دائمًا على ضرورة توطيد العلاقات الحسنة والطيبة بين إيران وأفغانستان.

في السنوات الأخيرة تعرّض العالم الإسلامي لهجمات شيطانية؛ من غزة إلى سائر أنحاء العالم. وفنّ العظماء وأصحاب الوعي هو الصمود والثبات في مواجهة هذه الأزمات والظروف الصعبة. كانت أفغانستان دائمًا نموذجًا جيدًا في العلاقات بين الشيعة والسنة، ولذلك يسعى الأعداء إلى الإخلال بهذه العلاقات.

إذا امتلكتم فلسفةً قوية، وعلمَ كلامٍ متينًا، وفقهًا راسخًا، فستكون لديكم القدرة على الحوار وتبادل الآراء في أي مكان ومع أي شخص. عزّزوا المنهج المقارن والتطبيقي في أعمالكم لكي تكتسبوا القدرة على المناظرة والحوار.

سيماء الصالحين

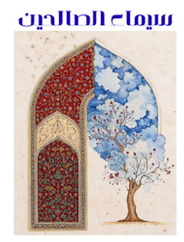

أورد المرحوم الشيخ عبّاس القمّيّ في ترجمة السيّد صدر الدين العامليّ الأصفهانيّ: «وهذا السيّد الجليل كان بكّاءً وكثير المناجاة وقد نقل أنّه في إحدى ليالي شهر رمضان دخل حرم المؤمنين عليهما السلام وجلس بعد الزيارة في جهة ما فوق الرأس المقدّس وبدأ بقراءة دعاء أبي حمزة، وبمجرّد أن بدأ بعبارة «إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك» سيطر عليه البكاء، وأخذ يكرّر هذه العبارة ويبكي حتّى أغمي عليه وأخرجوه من الحرم المطهّر».

المصدر: سيماء الصالحين/ ص ١٤٩

كلمات للحياة

شعبان
محطة الصفاء والاستعداد العظيم

يأتي شهرُ شعبان كنسمةٍ رحيمة تسبق مواسم النور الكبرى، فيحمل معه أجواء السكينة والبشارة، ويفتح أمام القلوب أبواب الرجوع الصادق إلى الله. هو شهرُ إحياء الأرواح بالغفران، وغسل القلوب من أدران الغفلة، وتزيينها بذكر الله والدعاء والمناجاة الخالصة. في شعبان يتعلّم الإنسان كيف يخفّف أثقال الدنيا عن روحه، وكيف يهيّئ باطنه لاستقبال الضيف الأعظم، شهر رمضان المبارك، بقلبٍ حاضرٍ ونيةٍ صادقة. إنه زمنُ القرب، حيث يطلب العبد من ربّه صفاء النيّة، وصدق التوجّه، وثبات الخطى في طريق الهداية. وما أجمل أن يُستثمر هذا الشهر في الإكثار من الاستغفار، وتجديد العهد مع الله، وتهذيب النفس، قبل أن تنقضي أيامه سريعًا. فإذا انصرم بعضه، بقي الأمل واسعًا فيما تبقّى منه، فنرفع أكفّ التضرّع وقلوبنا مفعمة بالرجاء، سائلين الله أن يشملنا بعفوه، ويهيّئنا لرحمته، ويبلغنا رمضان بقلوبٍ أنقى وأرواحٍ أقرب إليه.

صدر حديثاً

صدر حديثا كتاب "هرمنيوطيقا التأويل في الفكر الأخلاقي"، لمؤلفه "سجاد الحساني" ومن "مركز مصطفى العالمي للترجمة والنشر".

يحاول هذا البحث إيجاد محددات معرفية ومنهجيّة من خلال بنيتها التَّأويليّة التي تدور حول الإثبات المثمِر لأحكام النُّصوص، متخذا المرجع في ذلك، القرآنَ الكريم والسنَّة الشَّريفة، وأساليب استثمار الخطاب التي تدور حول الآليّات اللُّغويّة، والآليّات الدَّلاليّة الهرمنيوطيقيّة، ويبين أنَّ أدوات النِّظام الأخلاقيِّ ظَلَّت مرتبطة في إطار المنظومة الفقهيَّة الشَّاملة.

يقدم الكتابُ وسائل تطبيق التَّأويلات التي تتميّز بثباتها واكتمالها على بعض الجزيئات المشخَّصة بعناية أشبَه برعاية الطبيب المؤهل الذي يُشخِّص الدَّاء ويحدِّد العلاج، ولم يسلك هذا المنهج إلَّا عن طريق الاستنباط والتَّأويل، وهو أسلُوب يتوافق مع التَّطبيق العمليِّ للشَّريعة، حتَّى تَتَحوَّل تلك النُّصوص والتَّأويلات إلى منهجٍ حيٍّ للحياة الأخلاقيَّة تُمَارس في الواقع.

يتضمن الكتاب أربعة فصول وخاتمة. الفصل الأول يطل نظرة عامة إلى تاريخ الهرمنيوطيقا نشوءا وتطورا خارج نطاق الأديان وداخلها. والفصل الثاني يتناول التطور الأفقي والعمودي للفكر الأخلاقي من حيث الشكل والمضمون. والفصل الثالث يحمل عنوان التداخل التأويلي في الشكل الأخلاقي وذلك عبر معالجة مباحث كلزوم الغاية الأخلاقية في مبادئ الشريعة الإسلامية، والعلاقة بين الأخلاق والتشريع في الفقه الإسلامي، والعلوم المعيارية في علم الأخلاق. وأما الفصل الرابع عنوانه: هرمنيوطيقا الفكر الأخلاقي، حيث يتطرق إلى الهرمنيوطيقا التأويلية في جوهر الفلسفة والأخلاق، وهرمنيوطيقا التأويل من البيان إلى البرهان، وهرمنيوطيقا التأويل في الفلسفة الأخلاقية والدينية، وهرمنيوطيقا التأويل في الفكر الاستشراقي.

مقالة

الروحانية الحديثة من منظور ديني إسلامي

الدكتور علي أبو الخير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الآفاق- يتناول هذا المقال مفهوم الروحانية الحديثة من منظور نقدي ديني إسلامي، من خلال تتبّع جذوره المفهومية وتحوّلاته التاريخية والفكرية. يبيّن الكاتب أن الروحانية مفهوم إشكالي ومتعدد الدلالات، تطوّر من معنى ديني قدسي مرتبط بصورة الإنسان الإلهية، إلى تجربة فردية ذاتية غالبًا منفصلة عن المؤسسات الدينية في العصر الحديث. كما يناقش المقال التمييز القرآني بين النفس والروح، مؤكّدًا أن الإسلام دين ذو جوهر روحاني متوازن يجمع بين العقل والوحي، والدنيا والآخرة. ويخلص إلى أن أزمة المعنى المعاصرة في العالم الإسلامي ناتجة عن إهمال البعد الروحي الأصيل في الإسلام، لصالح مقاربات شكلية أو أيديولوجية للدين.

■ نص المقال

هذا مقال حول الروحانية الحديثة، من وجهة نظر نقدية دينية، ولا يمكن الحديث عنها، إلا بالعودة لأصولها وتعريفاتها المتشعبة، وعلاقة الجانب الروحي بالجانب الروحاني، فيُقال إن الروح هي عكس المادة أو ما يقابل المادة، وهذا المفهوم دارج في الديانات المتعددة، حيث عرف فيها ما يسمّى بالسمو الروحي، والترفع عن المادة، والزهد في طلب الدنيا وغيره من المظاهر التي تأثرت إلى حد كبير بمفهوم الروح عند الآخرين مثل البوذية والهندوسية، فضلًا عن الأديان السماوية الثلاث، فالروحانية لها أب هو الروحية، وقبلها الروح.

إن معنى الروحانية مشتق من الروح، ولكن جاء مصطلح الروحانية للتمييز بين النفس/الروح، التي في داخل الجسم البشري، وبين الحالة الإنسانية في اتخاذ الروحانية منهج حياة مثالية على الأقل، تتفق مع جانب من الجوانب العقائدية للأديان، وتختلف في جانب آخر مع جماعات الشاكين وغير المؤمنين، لأن الروحانية تعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين. بالنسبة للبعض، يتعلق الأمر في المقام الأول بالإيمان بالله والمشاركة النشطة في شرائع الأديان، وبالنسبة للآخرين، يتعلق الأمر بالتجارب غير الدينية التي تساعدهم على التواصل مع ذواتهم الروحانية من خلال التفكير الهادئ، أو قضاء الوقت في الطبيعة، أو الصلاة الخاصة، أو اليوغا، أو التأمل والنيرفانا، مع العلم أنه يوجد كثير من الناس يعتبرون أنفسهم روحانيين ولكنهم غير متدينين.

■ التعريف

لم يتم الإجماع على تعريف وحيد للروحانية، فتُظهر المسوحات، كالمستخدمة في البحث العلمي مجالًا واسعًا من التعريفات بتراكيبة محدودة، فقد نتج عن مسح لمراجعات متعلقة بالروحانية ٢٧ تعريفًا واضحًا لم يكن الاتفاق عليهم كبيرًا، ولا تقتصر العديد من السمات الصميمية للروحانية عليها فقط، فعلى سبيل المثال اعتبر الفيلسوف الملحد (آرثر شوبنهاور) كلًا من تنزيه النفس، والزهد، والاعتراف بارتباط الذات بكل ما حولها من أساسات الحياة الأخلاقية، وحسب (كيز وايجمان)، يتجلى المعنى التقليدي للروحانية بعملية إعادة تكوين دينية تهدف لاستعادة الهيئة الأصلية للإنسان، وهي صورة الإله، ويتم ذلك بالتوجه لقالب بمثل الشكل الأصلي: في اليهودية هو التوراة، وفي المسيحية يتمثل بالمسيح، وهو بوذا في البوذية، وهو النبي محمد في الإسلام.

بينما يقترح (هوتمان وأوبري) أن الروحانية الحديثة عبارة عن مزيج من علم النفس الإنساني والتقاليد الصوفية والباطنية، والأديان الشرقية، وفي العصور الحديثة يقع التركيز على التجارب الشخصية، والقيم والمعاني العميقة التي يعيش بموجبها البشر، متضمنةً السمو الذاتي أو التحوّل، غالبًا في سياق منفصل عن المؤسسات الدينية المنظمة.

■ تطور معنى الروحانية في العصور القديمة والوسطى

تطور معنى الروحانية وتوسع عبر الزمن، ويمكن العثور على دلالات مختلفة له مع بعضها، فتقليديًّا أشارت الروحانية إلى عملية إعادة تكوين دينية، تهدف لاستعادة الهيئة الأصلية للإنسان، بالتوجه لصورة الإله، كما وضّح مؤسسو أديان العالم ونصوصها المقدسة، كما استُخدم مصطلح الروحانية في المسيحية المبكرة للدلالة على الحياة الموجهة للروح المقدسة، ومن ثم توسع خلال أواخر العصور الوسطى ليتضمن الجوانب الفكرية للحياة.

بدأت الكلمات الروحانية بالظهور في القرن الخامس الميلادي، وأصبحت شائعة الاستخدام قرابة نهايات العصور الوسطى .. وظهر كما رأى مفكرو الغرب، أنها في السياق الإنجيلي تعني الروحانية نفخ الإله للحياة في الكائنات، وأن يكون المرء مدفوعًا بالروح المقدسة، على عكس حياة ترفض هذا التأثير.

وتغير هذا المعنى في القرن الحادي عشر، عندما أخذت الروحانية تشير للجوانب الفكرية في الحياة، مقابل الجوانب المادية والحسية، أي كانت كما يمكن التعبير دائرة النور الكنسية مقابل عالم الماديات المظلم.

وفي القرن الثالث عشر، اكتسبت الروحانية معنى اجتماعيًا ونفسيًا، فدلّت اجتماعيًا على هيمنة رجال الدين: الكنسيّة مقابل الممتلكات المؤقتة، والسلطة العلمانية، وفئة رجال الدين مقابل الفئة العلمانية، بينما أشارت نفسيًا لعالم الحياة الداخلية: من صفاء الدوافع، والوجدان، والنيات، والنزعات الداخلية، والدراسة النفسية للحياة الروحية، وتحليل المشاعر.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديَيْن، تم التفريق بين الأشكال الروحانية العليا والدنيا: الشخص الروحاني هو من يكون أكثر وأعمق مسيحية من سواه، كما ترافق مصطلح الروحانية مع التصوف والباطنية، واكتسب معنى سلبيًا.

■ الروحانية الحديثة

تطورت المفاهيم الحديثة للروحانية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فدمجت بين الأفكار المسيحية، والتقاليد الغربية الباطنية، وعناصر من الأديان الآسيوية، وخصوصًا الهندية، وتزايد انفصال الروحانية عن المنظمات والمؤسسات الدينية التقليدية، كما تترافق حاليًا مع حركات فلسفية أو اجتماعية أو سياسية أحيانًا.

■ الروحانية غير الدينية

بعد الحرب العالمية الثانية تزايد انفصال الروحانية عن الدين الموحّد، فاتجهت الأولى أكثر نحو التجربة الشخصية، عوضًا عن محاولة تموضع الذات ضمن سياق وجودي أوسع، فتطورت تعاليم جديدة اندمج فيها كل من علم النفس الإنساني، والتقاليد التصوفية والباطنية، والأديان الشرقية، وذلك للوصول إلى الذات الحقيقية بالإفصاح عنها، والتعبير الحر والتأمل.

وأصبح الفرق بين الروحاني والديني مألوفًا أكثر لدى الشعب خلال أواخر القرن العشرين، تزامنًا مع نشوء العلمانية وحلول حركة العصر الجديد، ويُستخدم مصطلح روحاني اليوم بكثرة في سياقات كان يوظّف فيها مصطلح ديني سابقًا، وقد انتقد كل من الموحدين والملحدين هذا التغير.

■ الروحانية الإسلامية

يوجد تقارب لفظي بين الروح والروحانية في الإسلام، رغم أن القرآن الكريم فرّق بين النفس والروح، فالروح كما نرى غير النفس، فالنفس هي ما يعتبرها الناس الروح، فالنفس هي الجانب غير المرئي في الجسم الإنساني، والنفس تطلق على أمور، وكذلك الروح، فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة، فالنفس تطلق على الروح، ولكن غالبًا ما تسمى نفسًا إذا كانت متصلة بالبدن، أما إذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها، والنفس أحيانًا تكون هي الذات قال تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، وقال تعالى أيضًا: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، أما الروح فقد جاءت بمعان متعددة مثل الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنها أنه لقب للمسيح عليه السلام، ومنها حياة الإنسان ذاتها قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾، وغيرها من الآيات التي تفرّق بين النفس والروح. وعمومًا، فإن جمهور المسلمين اعتبروا الروح هو الجانب العلوي السماوي في الجسد، ولكن تأثر المسلمون برؤية الغرب بالنظر إلى الجانب المادي والروحي، لتجسيد معنى الروحانية، وهي تلك التي تعتبر منهج حياة للبحث عن المثل العليا، سواء اتفقت مع الأديان أو اختلفت معهم.

ولكن على مستوى الحالة الاجتماعية للروحانية، يمكن القول: إن الإسلام يعتبر ديانة روحانية بامتياز، فهي ديانة قائمة على الإيمان الغيبي ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وهي أيضًا ديانة تبحث عن المثل العليا والقيم البشرية وحراسة التميز بين البشر، وأنه لا إكراه في الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وفي سيرة النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام ما يفيد برؤية الإسلام للقيم التي نسميها اليوم بالقيم الروحانية، وفي نهج البلاغة قالَ أمير المؤمنين عليه السلام: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنّ الأرواحَ كانَت تَلاقى في الهَواءِ فَتَشامُّ، ما تَعارَفَ مِنها ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنها اختَلَفَ.

■ تنامي التصوف وظهور الإسلام السياسي

بسبب تنامي تيارات الإسلام السياسي أن أصبحت الروحانية الإسلامية في الواقع المعاصر تقريبًا حكرًا على الصوفية، وبات الانخراط بالحياة المدنية من نصيب الإسلاموية بوجهها السياسي والأصولي الراديكالي، وساد هذا الفهم المنقوص للروحانية والدين في المجتمع على المستويات الشعبية والمؤسسية.

ولكن كمضاد للأصولية الشكلية المسيطرة على الحياة الدينية، "يمكن أن نتساءل هل نستطيع التحدث عن أصولية روحانية، أو بالأحرى نزعة تأسيسية روحانية مضادة؟... وهو سؤال كثيرًا ما أثار الجدل عند مناقشة روحانية الإسلام وعلاقتها بالتصوف والممارسات الشعبية وأصولية الطقوس الدينية، وهو جدل يعتبره المفكر الفرنسي المسلم (إريك جوفروا)، الباحث بالدراسات الإسلامية، معبّرًا عما يصفه بأزمة المعنى التي تتطلب ثورة للتحول عن الماضي واعتناق فكر جديد"، ويعتبر (جوفروا) في كتابه "المستقبل للإسلام الروحاني"، الذي ترجمه هاشم صالح، وصدر عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة؛ أن الإسلام الروحاني هو الحل للخروج من تلك الأزمة، ويرى أن الروحانية هي الحرية التي تمنح الفرصة لتوسيع فضاء التفكير، وتتمركز أطروحته حول كيف يمكننا التفكير في الصوفية كبديل إيجابي للإحباط من الفشل المتكرر لمحاولات التجديد الديني، وبالنسبة له؛ فهناك فارق كبير بين التصوف الشعبي، الذي تتجلى مظاهره في زيارة القبور والتمسح في أعتاب مزارات الأولياء، وبين التصوف الذي يهتم بالعقل، لأن الإسلام التاريخي نفسه قد حمل طابعًا عقلانيًا وعلمانيًا لا يمكن إنكاره أو التغافل عنه، وأن الرسالة الأصلية للإسلام تحمل خطابًا روحيًا متميزًا ظهرت ملامحه بوضوح بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وتبرز آثاره في علم الكلام والتصوف والفقه والفلسفة.

خلاصة القول: أولًا: إن الإسلام له رؤية متوازنة بين الدنيا والدين، بين العقل والنقل، وهي أكثر من مفهوم الروحانية، وثانيًا: توجد فجوة هائلة بين الممارسة الدينية والاجتماعية الثقافية عند المسلمين، يتم فيها إهمال الحياة الروحية بالجوانب الرسمية للدين والتوجهات الأساسية للإسلام التي تدعو إلى التجريد الروحي والحرية الفردية والانفتاح على الكونية والتعددية.

ولقد تجاهلت الأمة هذا الأمر بمرور الوقت، مما أنتج ثقافة للحظر والانغلاق الفكري، في حين أن النزعة الإنسانية في الإسلام جزء من أخلاق كونية، تضع الإنسان باستمرار كفرد، في علاقة ديناميكية بين الحرية والمسؤولية والحقوق والواجبات، تلك النزعة روحية؛ لأنها تسمح، بتحديد التناقض مع الإنسانية المادية البعيدة عن الحياة القويمة في الدنيا والدين معًا...

المصدر: معهد المعارف الحكمية

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيد علاء الدين ابن السيّد محسن الحكيم قدس سره

ولد حجة الإسلام السيد علاء الدين الحكيم نجل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم قدس سره في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٦٥هـ) واعتقل عام (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) وزجّ في السجن.

■ موقعه العلمي

كان الشهيد السيد علاءالدين شغوفاً بعلوم أهل البيت عليهم السلام ولهذا انتظم في سلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبعد اجتيازه مرحلة المقدمات والسطوح باشراف كبار العلماء من قبيل الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم، راح يحضر دروس الخارج بالإضافة الى تدريسه السطوح العالية.

■ نشاطه

كان الشهيد في طليعة المبادرين إلى الارتباط بالحركة الإسلامية وقد تسنّم مدّة من الزمن مسؤولية ادارة مدرسة "العلوم الإسلامية" في النجف الأشرف إضافة إلى عضويته في هيئة الإشراف. وعضويته في الهيئة الإدارية لـ "دار الحكمة". قام هذا العالم المجاهد بنشاط اجتماعي فاعل وخاصة في إقامة مراسم العزاء على سيد الشهداء الحسين الشهيد عليه السلام. وكان يشجع الناس على القيام بالمسيرات إلى مدينة كربلاء المقدسة. ولسعة ثقافته وخاصة في الحقل الفكري والفلسفي فقد خاض مناظرات حامية مع الشيوعيين والبعثيين.

■ اعتقاله وشهادته

اعتقل الشهيد السيد علاء الحكيم مرات عديدة إحداها مع أخيه السيد محمد باقر الحكيم، وأخرى مع السيد الشهيد محمدباقر الصدر واقتيد إلى السجون. وكانت آخر مرة تعرض فيها للاعتقال في عام (١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م)، حيث اعتقل في مرقد جدّه الإمام الحسين عليه السلام وما لبث أن نال شرف الشهادة بعد أن لاقى صنوف العذاب والتعذيب على أيدي البعثيين المجرمين.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٤٩

تعريف بكتاب

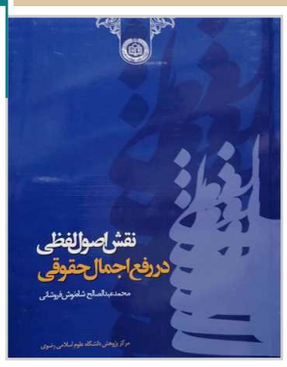

إذا لم تُدرَك المفاهيم إدراكًا صحيحًا، فلا يمكن فهم القضايا على نحوٍ صحيح؛ لأنّ القضايا هي حصيلة تركيب واتحاد المفاهيم، وعدم الفهم الصحيح للقضايا يسلب الإنسان قدرة التفكير والاستنتاج السليم. فإذا لم يُفهم مقصد المتكلِّم على وجهه الصحيح، أو لم يتبيّن مراد الكاتب، فإنّ التواصل يصبح مستحيلًا، ويترتّب على ذلك اختلال النظام الاجتماعي. ومن هنا تبرز أهمية البحث في "أصول الألفاظ"، إذ لا يمكن بلوغ الفهم الدقيق إلا بها.

إنّ كتاب "نقش اصول لفظی در رفع اجمال حقوقی" [دور الأصول اللفظية في إزالة الإجمال القانوني]، تأليف الدكتور محمد عبد الصالح شاهنوش الفروشاني، والصادر عن مركز بحوث العلوم الإسلامية الرضوية، يتناول دراسة الأصول اللفظية بهدف إزالة الغموض والإجمال الناشئ عن الألفاظ في فهم النصوص القانونية. وقد تناول المؤلّف بالبحث في هذا الكتاب دور الأصول اللفظية في إزالة الإجمال في القوانين القانونية، حتى تلك التي أقرّها البرلمان، راجيًا أن ينتفع به المتخصصون في ميادين القانون، والفقه، وأصول الفقه الإسلامي.

ويتألّف هذا الكتاب من ثلاثة أقسام، يضمّ كلّ قسمٍ منها عددًا من الفصول والمباحث، وهي على النحو الآتي:

القسم الأول: مفهوم الإجمال، القسم الثاني: العوامل المؤثرة في الإجمال والبيان، والقسم الثالث: الأصول اللفظية وافتراضاتها في إزالة الإجمال القانوني.

علـمـاء وأعـلام

أبو المعالي الكلباسي رحمه الله

■ مولده ونسبه

وُلِد أبو المعالي الكلباسي في السابع من شهر شعبان سنة ١٢٤٧هـ في أصفهان. كان والده محمد إبراهيم الكلباسي المعروف بحاجي كلباسي (ت ١٢٦١هـ)، وهو مؤلف كتابي "إشارات الأصول" و"منهاج الهداية"، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النَّخَعي. وقد عُرف أبو المعالي بالمواظبة على قيام الليل، والزهد، وتعظيم السادة، وكان يُقدّم التلامذة السادة على نفسه عند الدخول والخروج. كما كان يخدم في مجالس العزاء في ليالي وأيام عاشوراء، وكذلك في ليالي وأيام الثامن والعشرين من صفر، ذكرى وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

■ أساتذته

تتلمذ أبو المعالي الكلباسي على يد السيد محمد الشَّهشهاني (ت ١٢٨٧هـ)، والسيد حسن المدرّس الأصفهاني (ت ١٢٧٣هـ)، وهو من علماء أصول الفقه. كما عُدَّ السيد محمد باقر الدهكردي، نجل السيد أبي القاسم الدهكردي، من أساتذته. وذكر مؤلف مقدمة كتاب الرسائل الرجالية أستاذًا له باسم أمير محمد صادق، وقد احتمل بعض الباحثين أن يكون المقصود هو السيد حسن المدرس الأصفهاني نفسه؛ إذ إن أسرته كانت تُعرف قبل اشتهارها بلقب "المدرّس" باسم "ميرمحمد صادقي".

■ تلامذته

اشتغل الميرزا أبو المعالي بالتدريس في أصفهان ما بين سنتي ١٢٧٥ و١٣١٥هـ، قرابة أربعين عامًا، وقد وُصف عدد تلامذته بالكثرة. وذكر مؤلف كتاب "مشاهير مزار ميرزا أبو المعالي كلباسي" نحو أربعين عالمًا شيعيًا من تلامذته، ومن أبرزهم:

آية الله البروجردي، أبو الهدى الكلباسي (ابنه)، جمال الدين الكلباسي (ابنه)، آقا ضياء العراقي، محمد حسين الغروي النائيني، السيد أبو القاسم الدهكردي، حسن علي النخودكي الأصفهاني، ورحيم أرباب _ قدس الله أسرارهم _ .

■ آثاره

ألّف الكلباسي أكثر من ثمانين رسالة وكتابًا في علوم الرجال، وأصول الفقه، والفقه، والكلام، والتفسير، والحديث، واللغة العربية، وشرح الأدعية والمناجيات الواردة عن المعصومين عليهم السلام وقد طُبع نحو نصف هذه المؤلفات. ومن أهمها: الرسائل الرجالية، رسائل المحقق الكلباسي، الاستشفاء بالتربة الشريفة الحسينية، شرح على زيارة عاشوراء، والزيارة الجامعة، وخطبة الشقشقية.

■ وفاته

توفي الكلباسي في السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٥هـ عن عمر ناهز سبعةً وستين عامًا في أصفهان، ودُفن قرب قبر جدّه محمد حسن بن محمد قاسم الكلباسي الأصفهاني في أطراف مقبرة تخت فولاد. ومع توسعة المقبرة، أصبح موضع قبره جزءًا من مقبرة تخت فولاد.

■ مقالة

لا تهمل القلم

إلى طلاب العلم في طريق الحقيقة

■ رئيس التحرير

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ لا تُهمل القلم، فهو أنفاسُ الرّوح في ثوب الكلمة

الكتابة ليست مجرد ترتيبٍ للحروف أو زخرفةٍ للعبارات؛ إنّها حياةُ المعنى حين يجد لساناً ينطِق به. كلُّ كلمةٍ تولَد من قلبٍ صادق هي نبضةُ روحٍ تبحثُ عن الخلود.

القلم ليس أداةً جامدة، بل جسرٌ بين الإنسان والحقيقة، بين المعرفة والبلاغ، بين الفكر والالتزام. وأيُّ رسالةٍ أرفع من هذه لطلاب العلم وأهل الفضيلة، الذين نذروا أنفسهم لخدمة الحقّ وهداية الخلق؟

■ القلم أمانةٌ سماوية واستمرارٌ للتعليم النبوي

كلّ مرّةٍ يكتب فيها طالبُ علمٍ كلمة، فإنّه يسير في خطٍّ مستقيمٍ انطلق منذ فجر الرسالة بكلمة: «اقرأ».

إنّ الكتابة لأهل العلم ليست فناً وحسب، بل عبادةٌ عقليةٌ يتواصل بها ميراث الأنبياء عبر الزمن.

العالِم إذا لم يكتب، أبقى علمه حبيس صدره، والعلمُ المحبوس لا يثمر. كالنور المخبَّأ تحت رماد الصمت. ألم يُقسِم الله بالقلم؟ ذلك القسم العظيم شاهدٌ على أنّ القلمَ حارسُ الفكر، وضمانُ الخلود للمعرفة.

فإذا غاب القلم، فَتَرى الأفكار تموت، وإذا ماتت الأفكار، ساد الليل على الأمّة.

■ الكتابة ميدانُ الجهاد العلمي والأخلاقي

لطالما كانت الحوزاتُ العلمية منبعَ الفكر والبصيرة، ولكنّ الفكر إن لم يُدوَّن، تاه واندثر. الكلمة المكتوبة نَقشٌ خالدٌ في صفحات الوعي الإنساني، يتجاوز حدود الزمان.

الطالب الذي يكتب هو مجاهدٌ في ميدان البيان، سلاحه القلم وكفاحه ضدّ الجهل والغفلة.

الكتابة تدريبٌ على الحضور، على التبصّر، على إعادة صياغة الفهم.

كلّ سطرٍ يُكتب هو معركةٌ صغيرة ينتصر فيها النور على الظلام.

■ الكتابة مسؤوليةٌ أمام العلم والإيمان

إذا كانت المعرفة بذرةً، فالكتابةُ هي التربةُ التي تحتضنها حتى تُثمر.

طلابُ العلم مأمورون بتحويل المعرفة إلى فهمٍ عميق، والفهم إلى هدايةٍ نافعة، ولن يتحقّق ذلك إلا بالقلم.

الكتابة جوابُ العقلِ على نداء الأمانة الإلهية: «بلّغوا عمّا تعلّمتم.»

وربّ سطرٍ بسيطٍ يُكتَب اليوم، يفتح غداً طريقاً لأجيالٍ بأكملها.

إنها لَحظةُ صفاءٍ يحدّث فيها الإنسانُ نفسهَ بما فهم واعتقد، فيكتشفُ أنه لا يدرك ما يعلم إلا حين يكتبه.

القلم يُعلّمنا مسؤولية الفهم، ويهذّب نوايانا كما تهذّب العبادةُ نفوسنا.

■ الرابطةُ بين الفكر والأثر

ما أبقى التاريخَ حيّاً ليس مجرّد العقول العظيمة، بل آثارُ أقلامها الخالدة.

لو سكت العلماءُ في الماضي، لما عرفنا شيئاً عن معارفهم وجهادهم الفكريّ ومواقفهم ضدّ الانحراف والبدع.

لكلّ كتابٍ نافذةٌ على زمنه، ولكلّ سطرٍ مكتوبٍ درجةٌ تَرقى بها الأجيال القادمة.

فكلّ طالب علمٍ يخطّ بقلمه، إنما يضع حجراً آخر في بناء الفكر الديني الإنساني.

الكتابة حضورٌ لا يغيب. الكاتب قد يرحل، لكن كلماته تبقى، تمشي في الأزمنة كالنسيم، توقظ الأرواح وتفتح الأبواب الموصدة.

■ الكتابة رحلةُ روحٍ في طريق المعرفة

بالنسبة لطلاب العلم، الكتابة ليست مجرّد نقلٍ للعلم، بل هي مرحلةٌ من مراحل السلوك الروحي.

حين يتحرّك القلمُ بنيّةٍ خالصةٍ لله، تصبح كلُّ كلمةٍ عملاً تعبّدياً.

الكتابة إعادةُ خلقٍ للحقائق بلغة النفس، وتدريبٌ على النظر الإيماني في الكون.

هي امتحانُ الدقّة والصدق والبلاغة في خدمة المعنى.

كلّ ما يُكتب في سبيل الحق هو عبورٌ من الفهم إلى النور.

■ إلى طلاب الحوزة الشباب: اكتبوا من اليوم

الكتابةُ كالعبادة، تُتقَن بالممارسة والمداومة. لا تنتظر الكمال لتكتب؛ بل ابدأ بما لديك.

دوّن خاطرةً، لخّص درساً، فسّر آيةً أو حديثاً، شارك فكرةً خطرت في بالك.

كلّ سطرٍ تكتبه درجةٌ في مدارج العلم.

فكم من عظيمٍ ضاع أثره لأنه لم يكتب! وكم من قلمٍ صادقٍ ترك أثراً لا يزول، رغم بساطة عباراته!

■ الكتابة خدمةٌ للحقّ وللإنسان

قلمُ طالب العلم أمانة، وكلماته مسؤوليّة. كما يخطب الخطيبُ لهداية الناس، يكتب الكاتبُ ليُنير العقول.

وفي زمنٍ تملؤه الضوضاء والأفكار المضلّلة، تصير الكتابة الهادية كالنور في العاصفة.

على طلاب العلم أن يُعيدوا صياغة الخُلق النبويّ والفكر القرآنيّ ببيانٍ يجمع بين الأصالة والوضوح.

هذه ليست مهمّةً صغيرة، بل امتدادٌ لرسالة الأنبياء في حفظِ وعي الأمة من التيه والضياع.

■ اربط قلمك بقلبك

تعلّم أن تكتب بقلبك قبل يدك. الكتابة الجافّة ميتة، كما أنّ القلب الصامت مظلم.

الكاتب الحقيقي يكتب من القلب وللقلوب؛ لا بحثاً عن مدحٍ أو شهرة، بل طاعةً للصدق نفسه.

طالب العلم حين يكتب بإخلاص، فإنّ كلماته تصبح مرايا تعكس صفاء نيّته وإيمانه.

ربّ جملةٍ صغيرةٍ من قلبٍ صادقٍ، تهزّ وجدانَ قارئٍ بعيد، وتُوقظُ فيه نور الفطرة.

دعْ قلمك يشهد على إيمانك وسعيك، لعلّ كلمتك تُوقظ نفساً في طريق الله بعد رحيلك.

■ كلُّ كلمةٍ نواةُ إيمان

في عيون العارفين، الكلمةُ بذرة، والقلوبُ أرض.

اكتب لتزرع الأمل حيث الجفاف، واكتب لتُثمر من علمك خيراً للأرواح.

قد تظنّ أن كتابك صغير، لكنه قد يكون قطرة الضوء التي تفتح باب الهداية لقلبٍ واحد، فيكون أثمن من مجلداتٍ صامتة.

سيأتي يومٌ يقرأ إنسانٌ بعيد كلماتك، فيجد فيها أنساً وهداية.

تلك مكافأة الكاتب المؤمن، الذي كتب لله لا للمجد.

■ كلمة الختام

لا تتوقف عن الكتابة، حتى لو لم يقرأ أحدٌ أعمالك.

فإنّ الكتابة قبل أن تكون رسالةً للناس، هي عهدٌ بينك وبين نفسك أن تبقى حيّاً في طريق المعرفة.

القلمُ رفيقُك في الليل الطويل، وصديقُك في الحيرة، ووصيّتُك إلى الأجيال القادمة.

أيّها الطالب الساعي إلى النور، اكتب لتُخلّد علمك، ولتترك أثرَك في سجلّ الفكر الإسلامي المعاصر.

اكتب، فإنّ كلماتك تُحيي الحياة في القلوب، وإنّ كلّ سطرٍ صادقٍ منك هو شعلةٌ جديدة في درب الحقيقة.

الكتابة استمرارُ الوجود بالحقّ. فلا تُهمل القلم، فإنّ نورك يمتدّ به إلى ما بعد حدود الوقت.

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مركز "المهدي" الإسلامي

مركز "المهدي" الإسلامي هو مؤسسة شيعية تقع في جمهورية هايتي. ويُعدّ الشيعة في هايتي أقلية صغيرة ضمن أغلبية مسيحية. وبعد سنوات من نشاط هذا المركز، يوجد حاليًا في هايتي تسعة تنظيمات شيعية مختلفة تضم أكثر من ٣٠٠ عضو.

■ نبذة تاريخية

تأسس المركز الإسلامي المهدي في سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٠ على يد معلم يُدعى الأخ شعيب، وذلك في منزل مكوّن من أربع غرف مع فناء صغير جدًا. وبدأ المركز نشاطه بمدرسة مجانية للأطفال. ومع توسّع أنشطته، انتقل المركز إلى مبنى جديد أُنشئ عام ٢٠١٠، وكان يُدار من قبل هيئة مكوّنة من ١١ شخصًا تشمل المدير، ونائب المدير، والسكرتير، وستة معلمين، واثنين من العاملين الخدميين، وذلك لرعاية ما يقارب ٢٠٠ طفل من المقيمين وغير المقيمين. غير أن هذا المبنى تضرر بشدة جراء الزلزال الكبير الذي وقع في ١٢ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠، ولذلك نُقل المركز إلى مبنى مؤقت إلى أن تعهد الاتحاد العالمي للشيعة الخوجة الاثني عشرية بتغطية التكاليف اللازمة لاستكمال بناء هذه المدرسة المؤقتة. وفي الوقت الحاضر، يواصل مركز المهدي نشاطه في الملاجئ التي شُيّدت حديثًا، حيث يستطيع المعلمون في بيئة أكثر ملاءمة القيام بتعليم الأطفال ورعايتهم في جو من السلم والطمأنينة.

■ الخدمات

يتكوّن المركز من أربعة أقسام: ١. المدرسة التي ترعى ٢٠٠ طالب من المقيمين وغير المقيمين، ٢. المسجد، ٣. المكتبة، و٤. المزرعة.

■ الأهداف والمهام

نشر الدين الإسلامي، و تقديم بديل سليم عن الحياة في الشوارع للأطفال الأيتام والمحرومين من الرعاية في جزيرة هايتي.

المصدر: ويكي شيعة

■ مصطلح الأسبوع

مصطلح الأسبوع

الذاتي لا يُعلّل

■ القاعدة المنطقية «الذاتي لا يُعلّل» تعني أن ما كان ذاتياً للشيء، سواء كان جزءاً مقوِّماً للماهية أو لازماً ناشئاً من مقام الذات، لا يحتاج في ثبوته إلى علة مستقلة عن علة وجود تلك الذات نفسها. فالذاتي في باب البرهان أعمّ من الذاتي في باب الكليات، إذ يشمل كل ما لا يمكن تخلّفه عن الذات، سواء كان داخلاً في حقيقتها أو كان محمولاً لازماً لها لزوماً ضرورياً. ومنشأ عدم الاحتياج إلى العلة هو أن الافتقار للعلة ناشئ من الإمكان، بينما الذاتي ثابت للذات على نحو الضرورة، والضرورة مستغنية عن العلة، كما في ثبوت الوجود للواجب أو ثبوت العدم للممتنع. ومن هذا القبيل ثبوت الناطقية للإنسان؛ فهي وإن كانت مفهوماً خارجياً، إلا أنّ ثبوتها له واجب، لأن جعل الإنسان عين جعل الناطقية، وهو من الجعل البسيط لا من جعل شيء لشيء. وكذلك ثبوت الزوجية للأربعة، فهي لازمة لها لزوماً ضرورياً، إذ إيجاد الأربعة مساوق لإيجاد الزوجية، فلا يطلب لها جعل مستقل. وبذلك يكون معنى «الذاتي لا يُعلّل» هو أن الضروري الثبوت للذات لا يحتاج إلى علة غير علة وجود الذات نفسها، لكونه ممتنع الانفكاك عنها.

قَبَسٌ مِن نور

كيف يُغلق الإنسان أبواب السماء بيديه؟

■ الأستاذ: أحمد باقر الطويل

■ قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾

ليست هذه الآية تقريرًا لعقوبة مؤجَّلة فحسب، بل كشفًا دقيقًا لحقيقة نفسية ووجودية: الإنسان الذي يستحكم فيه الاستكبار يغلق الطريق إلى القرب من الله ليس لأن الرحمة أُغلقت، بل لأن القلب فقد قابليته لها.

في الحديث النبوي الشريف، عرّف الكِبر بأنه: "الكِبر بطرُ الحق وغمطُ الناس" (رواه مسلم وأبو داود). الاستكبار إذًا ليس مجرد شعور، بل موقف معرفي وأخلاقي. يرفض الحق حين يأتي من غير الذات. وفي منطق أهل البيت عليهم السلام، الاستكبار هو أصل الانفصال عن الله، كما تجلّى في حالة إبليس، الذي كان عبدالله لكنه رفض الانكسار قائلاً: "أنا خيرٌ منه".

يؤكد الإمام الصادق عليه السلام: "ما من عبدٍ إلا وفي رأسه حكمة، وملك يمسكها، فإذا تكبّر قال له: إتضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس". الاستكبار إذًا يغلق باب الرجوع، ويحوّل العقل إلى أداة دفاع عن الأنا بدل أن يكون أداة بحث عن الحقيقة.

أما "أبواب السماء" فهي ليست مكانًا، بل مقام قبول إلهي. يقول الإمام الباقر عليه السلام: "لا يُقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل". فالسماء تُفتح لمن أزال حواجز الكبر من قلبه، والدعاء الصادق يصل إلى الله حين يتواضع القلب. وما يُغلق ليس الباب، بل الاستعداد الداخلي.

الجنة ليست مكانًا فحسب، بل حالة وجودية. تعبير "حتى يلج الجمل في سمّ الخياط" يُظهر استحالة القبول لمن لم يهيّئ قلبه، ليس لأن المسافة بعيدة، بل لأن الداخل غير مؤهل للانكسار والانقياد للحق.

الجزاء الأخروي في الرؤية الإمامية ليس قرارًا منفصلًا عن الذات، بل انعكاس لما استقر في القلب: كل إنسان يُحشر على صورته الباطنية. ومن اعتاد رفض الحق أو التعالي على الآخرين، لا يحتمل مقام القرب يوم القيامة.

■ كيف نفتح أنفسنا لتُفتح أبواب السماء؟

التواضع هو المفتاح. حين يعود الإنسان إلى موقعه الحقيقي: عبدًا لا ندًّا، طالبًا لا مستغنيًا، ينفتح قلبه للحق مهما جاء من غير أحبائه. الانكسار أمام الحق، العمل الصادق، والخضوع لله، كلها مفاتيح لفتح أبواب السماء. فالعلم والخبرة يقودان إلى العمل، واليقين يتحول إلى خشية، والطاعة إلى حب، فتُفتح أبواب القرب بطريقة طبيعية، وليس بعقوبة مفروضة.

اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وعلّمنا الانكسار بين يديك، وافتح لنا أبواب سمائك بقلوب خاشعة وأرواح تعرف قدرها بين يديك.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣٧
الإثنين ٦ شعبان ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة / الجزء الأول

إرشادات الإمام الخميني قدس سره لحفظ هوية الحوزة العلمية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الاجتهاد: تتمتع الحوزة العلمية بمكانة خاصة لدى عامة الناس لما لعالم الدين ولهذه المؤسسة من دور ريادي منقطع النظير في تحديد مسار العالم الشيعي بل والعالم الإسلامي بشكل عام فبكلمة رئيس الحوزة العلمية للشيعة يمكن أن تتغير معادلات بأكملها في نقطة ما من العالم الشيعي بل في العالم أجمع كما هو حاصل في العقود الأخيرة.

إنّ هذه المكانة المرموقة التي وصلت إليها المؤسسة العلمية الشيعية لم تكن نتيجة مرسوم اعتباري من ملك أو خليفة أو نتيجة إشهار السيف من قبل القائمين على هذه المؤسسة على رقاب عامة الناس بل هو نتيجة طبيعية لما قدمته وتقدمه هذه الحوزة من إسهامات بناءة في وسط الأمة على مدى عشرات القرون دفعت ثمنه باهظاً من عرق وتعب ودماء المئات بل الآلاف من المنتسبين لهذه المؤسسة وهو ما لا نجد مثيلاً له في أي مؤسسة دينية أو دنيوية أخرى.

هذه المكانة وهذا الدور الخطير الذي تتصدى له المؤسسة الدينية يعرض عليها الانتباه والحذر الشديد تجاه ما يمكن أن تتعرض له من أخطار داخلية نتيجة التهاون أو خارجية نتيجة طمع العدو في التخلص من السد المنيع الذي يقف أمام مشاريعه الاستيلائية على خلق الله ومصالحهم.

وقد التفت الإمام الخميني قدس سره إلى هذه الأخطار التي يسلم الجميع بوجودها وقدم التوصيات اللازمة والعملية للقضاء عليها أو الحد من آثارها المخربة فكانت له هذه الخطوات.

■ ١ـ التحقيق حول المنتسبين لهذا السلك:

لو سألنا أي شخص متصدي لمسؤولية ما في مؤسسة ما كبرت أو صغرت هذا السؤال: هل يشترط في الموظف أو العامل أو المنتسب لمؤسستكم شروط معينة زائدة على الشروط العامة من العقل والإنسانية وعدم كونه صغيراً أو سفيها لكان جواب الجميع بالإيجاب بل ربما يستغرب بعضهم توجيه هذه التساؤل.

هذا الأمر البديهي الذي يسعى الجميع مهما صغرت مسؤولية مؤسساتهم إلى توفره في المنتسبين لهم لا نجد الاهتمام الكافي به في الحوزة بل مازال الكثير يصر على رفض مثل هذا الأمر فلا مكان للتساؤل عن تاريخ من يريد الانتساب للحوزة ولا للتحقيق في ما يحمل من أفكار ومتبنيات وما هي سلوكياته على المستوى الشخصي وبذلك يصبح أهم الأمور وأغلاها في حياة الناس ومماتهم وهو الدين يصبح من أزهدها وأرخصها.

لقد اعتنى الإمام الخميني بهذا الأمر قبل انتصار الثورة وبعدها يقول قدس سره في لقاءه مسؤولي التحقيق في الحوزة العلمية:

(توجد أطماع من مختلف الجهات في الحوزة العلمية، لأنهم يستطيعون على المدى البعيد أن يهدموا ما نبنيه وإن تحقيقكم حول سوابق الأشخاص هو أمر جيد لأن هناك من كان سيئاً قبل الثورة أو بعدها والآن يقول أنا تبت ومن الممكن أن تكون توبته من أجل المصلحة فقط فيجب الالتفات حتى لا يفسد هؤلاء الحوزة).

■ ٢ـ الاهتمام بالشأن الأخلاقي لطلاب الحوزة:

إن الكثير من طلاب الحوزة العلمية في قم يتذكرون كيف كان الإمام يهتم بتهذيب النفس لتلامذته فدرس عصر الجمعة الذي كان يلقيه في المدرسة الفيضية كان له الأثر الكبير على صقل النفوس المستعدة والتي حملت على عاتقها مسؤوليات كبار فيما بعد مترفعة عن الأنانية وحب الذات.

ومع كل المشاغل والمسؤوليات التي كانت على كتف الإمام في إدارة شؤون الثورة وهو في النجف الأشرف إلا أنه كان يدرس الطلاب دروس الأخلاق أيضاً وهو ما جمع فيما بعد في كتاب الجهاد الأكبر بل أن الكثير من خطبه بعد انتصار الثورة وفي خضم الأحداث الكبيرة لا تخلو من إشارة أو تصريح إلى شأن أخلاقي لتربية النفوس وخاصة التحذير من حب الذات.

يقال أن المرحوم آية الله مشكيني قدس سره تحدث يوماً في حسينية جمران بحضور مسؤولي النظام فأثنى على الإمام وبمجرد أن انتهى من كلامه خاطبه الإمام قدس سره: (إن النفس ومن دون مدح وإطراء يصيبها الغرور فكيف إذا مُدحت).

يقول قدس سره في هذا المجال في أول خطاب له في المدرسة الفيضية بقم بعد الانتصار: (يجب أن تستيقظ الحوزة العلمية... التقوى التقوى التقوى اجعلوها نصب أعينكم. أيها الفضلاء، يا طلاب العلوم الدينية التقوى التقوى تنزيه النفس مجاهدة النفس من يجاهد نفسه يستطيع أن يحكم أمة. هذبوا حوزاتكم).

■ ٣ـ القضاء على التنازع:

كما هو في كل حركة ونشاط وفي كل مشروع وعمل جماعي فإن الاختلاف في وجهات النظر أمر يلازم ذلك العمل ولا يمكن انفكاكه وهذا أمر طبيعي حيث الاختلاف في الفهم وتفاوت القابليات بين الأشخاص حتى لو صفت نياتهم.

إلا أن ما ليس بطبيعي هو تطور الخلاف في الرأي بين المؤمنين إلى نزاع وتخاصم وسراية هذا الاختلاف من القيادات وفضلاء الحوزة إلى عامة الناس ومن هنا يتحتم على القيادات العمل من أجل الحد من دون التحول إلى النزاع وبين المؤمنين بمشروع واحد يخدم الإسلام.

في برهة من تاريخ الثورة بعد الانتصار وصل اختلاف وجهات النظر بين فريقين من المجاهدين إلى حد الانشقاق وتأسيس جمعية أخرى للعلماء انفصلت عن الجمعية الأم وهو أمر غير مرغوب فيه إلا أنه وبعد وصول الأمور إلى هذه الدرجة يأتي دور القائد في تهدأة النفوس والحد من الخسائر بل وتحويلها إلى مكاسب للمشروع الذي يحمل ويؤمن به كل من الطرفين.

لقد عالج الإمام الخميني قدس سره ما حصل بين حواريه بعدة توصيات:

١ـ إنّ هذا الاختلاف يجب أن يبقى محصوراً في الأساليب والتكتيكات العملية لإدارة الدولة ولا يسرى إلى الأهداف الكبرى فلا ضير مازال الفريقان يشتركان في أصول الثورة ويدافعان عن أحكام الإسلام والقرآن ويؤمنان بمواجهة الكفر والاستكبار العالمي.

يقول قدس سره في جوابه على سؤال حول نظرته لمثل هذا الاختلاف الذي لا يمس الأصول (دائماً يقع الاختلاف بين العلماء والفقهاء في مختلف الشؤون حتى في المسائل المدعى عليها الإجماع من الممكن أن يوجد من يخالفها ناهيك عن الاختلاف بين الأصوليين والإخباريين فهل يمكن أن نعتبر الفقهاء وبسبب هذا الخلاف يعملون ـ والعياذ بالله ـ بغير الحق وخلاف الدين!!.

ويجب عليك أن تعلم أن الاختلاف ما دام لم يتجاوز مثل هذه الحدود فإنه لا خطر يهدد الثورة وإن الخطر يكمن عندما تصل الاختلافات إلى الأصول والمباني التي يقوم عليها النظام ولذا فإنني أقبل هذا الاختلاف بين أنصار الثورة حيث أنهم أوفياء للبلد وقلوبهم تحترق من أجل الشعب وكل واحد منهم يريد أن يخدم الإسلام بالنظرية التي يؤمن بها كل واحد من الجناحين يريد أن يصبح الإسلام قوة عظمى في العالم. إلا إنه يجب عليهم الالتفات إلى أن تكون مواقفهم مع محافظتها على أصول الإسلام تحافظ على الغضب الثوري تجاه الرأسمالية الغربية وبالخصوص أمريكا المعتدية والشيوعية والاشتراكية العالمية. على كل الجناحين أن يثبتوا بكل وجودهم على نظرية لا شرقية ولا غربية وفي حال عدول أحد ما عن هذا الشعار يجب أن يقوّم بسيف العدالة الإسلامية).

٢ـ الحذر من الخناسين الذين لا همَّ لهم سوى النميمة بين الأفرقاء وقد يكون بعضهم مدسوساً من أجل هكذا هدف أو لا أقل يكون جاهلاً بالنتيجة التي يمكن أن يصل إليها عمله وجهده.

يقول قدس سره مخاطباً العلماء من الجانبين: (على أي حال إن أحد الأعمال التي تحوز رضا الله تعالى على نحو اليقين هو تأليف القلوب والعمل على رفع ما في الخواطر وتقريب وجهات النظر. يجب أن يحتاط من الواسطات الذين لا شغل لهم إلا ترويج إساءة الظن بالجهة الأخرى. إنّ لديكم من الأعداء المشتركين ما يوجب عليكم الاتحاد للوقوف بوجههم).

تتابع

شعر وقصيدة

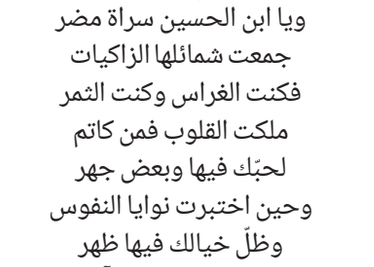

■ السيد جابر الجابري

في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام

لجرحك في الأرض وقع المطر
وصوتك في كلّ عصر قدر
وظلّك في كلّ خصب غمام
وروحك في كلّ جدب شجر
ومن ألف عام إذا ما ذكرت
تحرّك في كلّ قلب وتر
فتورق عند الجفاف اخضراراً
وتشرق في كلّ ليل قمر
فتملأ بالوجد روح الزمان
وتنفض عنها بقايا الخدر
فيا ابن النبيّ وقد قاربت
معانيك منه المعاني الغرر
ويا ابن علي ويا ابن البتول
ويا ابن الحسين سراة مضر
جمعت شمائلها الزاكيات
فكنت الغراس وكنت الثمر
ملكت القلوب فمن كاتم
لحبّك فيها وبعض جهر
وحين اختبرت نوايا النفوس
وظلّ خيالك فيها ظهر
تنحّى لك الناس لا آمر
عليها ولا من نهى أو زجر
ورحت بوجهك وجه النبيّ
تطوف على قاب قوس قدر
وليس غريباً تشقّ الجموع
لتلثم ركناً رسى واستقر
ولكن أرى من غريب الأمور
لثمك ما قام يسعى الحجر

نصيحة نفسية

■ حين تضيق بنا السُبل، ننسى أن الله لا يُغلق بابًا إلا ليفتح بابًا أوسع، ولا يؤخر فرحًا إلا ليأتي في وقته الأجمل. يُربكنا البلاء ليُعلّمنا الاتكاء عليه وحده، ويأخذ منا شيئًا لنفهم أن العطاء الحقيقي فيما يبقى لا فيما يزول. فكن مطمئنًا، ما دمت بين يدي الله، فإن كل ما يجري لك يحمل في طياته لطفًا، وإن خفي، وجبرًا، وإن تأخر.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com

■ ملاحظة

العالم قبل الظهور

■ عندما نكون في الضوء، نادرًا ما نشعر بقيمته. وإنما ندرك قيمته الحقيقية عندما نقع في الظلمة.

حين تشرق الشمس في فضاء السماء، قليلاً ما ننتبه إليها، ولكن حين تختفي وراء الغيوم ويتأخر نورها وحرارتها عن الموجودات مدّة من الزمن نعرف قيمتها.

نحن إنما نحسّ بضرورة ظهور شمس الولاية في الوقت الذي نعرف فيه الظروف والأوضاع السيئة ما قبل الظهور، وندرك الشرائط الصعبة لذلك الزمن.

الصورة العامة المأخوذة لذلك العصر من الروايات هي كالتالي:

قبل ظهور إمام الزمان عجل الله فرجه تعم الفتنة والاضطراب، الهرج والمرج، الحرب، عدم الأمن، عدم المساواة والإجحاف، والقتل والمجازر والعدوان في كل مكان، وتمتلئ الأرض بالظلم والجور.

تنشب الحروب الدموية بين شعوب وبلدان العالم. وتمتلئ الأرض بالقتلى. يكثر القتل ظلمًا إلى حدّ أنه لا يبقى بيت وعائلة لم تفقد واحدًا أو أكثر من أعزائها. يفنى الرجال والشباب على أثر الحروب إلى حدّ أنه يقتل اثنان من كل ثلاثة أشخاص.

يفقد الأمن على الأموال والأنفس بين الشعوب، ولا تعود الطرق آمنة، ويسيطر على البشر الخوف والوحشة والفزع. يكثر الموت السريع والمفاجئ. يقتل الأطفال الأبرياء بأبشع أنواع التعذيب على يد الأمراء الظلمة. يعتدى على النساء الحوامل في الشوارع.

تنتشر الأمراض المعدية والمميتة - قد يكون ذلك على أثر تعفّن أجساد القتلى أو استعمال الأسلحة الميكروبية والكيميائية - تعطل حياة الناس، ويشكون الناس قلة المواد الغذائية، والغلاء والقحط، وتمتنع الأرض عن قبول البذر وعن النمو والاخضرار. ينقطع المطر، أو يهطل في غير وقته فيتسبب بالأضرار. وعلى أثر الجفاف تصعب الحياة، حتى أن بعض الناس من أجل تأمين ما يسدّون به رمقهم يبيعون بناتهم بقليل من الطعام.

في تلك الظروف الصعبة، يسيطر اليأس على البشر، ويصير الموت أفضل هدية عند الناس، والأمل الوحيد عندهم انتهاء مدة الحياة. في ذلك الوقت عندما يمر شخص بين القتلى وقرب المقابر يتمنى أن يكون أحدهم لكي يرتاح من الحياة الذليلة.

في ذلك الوقت لا توجد قوة أو مؤسسة أو تنظيم يستطيع أن يلجم كل هذه الاضطرابات والعدوان والقتل، وينزل بالظالمين والأقوياء جزاء أعمالهم السيئة. ولا يصل إلى الآذان أي نداء من أجل تحرير الناس. لا يقوم مدّعو العمل لخلاص البشر، الخونة الكاذبون، بأي عمل، فيتطلّع البشر بلهفة ماسة إلى ظهور مصلح إلهي، ومعجزة تظهر بلطف الله ورحمته.

في ذلك الحين حيث يسيطر اليأس على الجميع، يظهر المهدي الموعود عجل الله فرجه بعد سنوات من الغيبة والانتظار، من أجل خلاص البشرية. ويصل النداء السماوي إلى الآذان في كل أنحاء العالم بأنّ عصر الأمراء والظالمين قد انقضى ويبشّر بحلول عهد حكومة العدل الإلهي، وبظهور المهدي عجل الله فرجه.

هذا النداء السماوي يبعث روح الأمل في هيكل البشرية المحطّم، ويبثّ للمحرومين والمظلومين بشرى الحرية.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية